

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

### مقدمة عن عقبة العوائق

• لازلنا في مقدمة كتاب "منهاج العابدين" ونحن في الساعة الفاطمية في آخر جمعة من رجب.. هذا اليوم لن يعود، وإنما سيأتي بتاريخ جديد.. فيا رب أطل الأعمار، والليلة المقبلة ليلة الإسراء والمعراج، الله يجعلها معراج لأرواحنا وتصفية لنفوسنا وطهارة لقلوبنا..

• ونستفتح باستمطار الفضل والإحسان من الله ونسأله أن يعيننا ويغيثنا ويدركنا ويساعدنا.. وفي هذا الكتاب نتعرف على الله والمقصود أن نكون له عبيداً.. هو سيُريك ربوبيته فقل مفتخراً "الله ربي" ..

• في مقدمة الكتاب نقرأ خطة الإمام الغزالي، خطة محكمة ضيق فيها مجال الشيطان، فتح لك معالماً وقال تفضل! نمشي على الخطة التي وضعها، نمشي بشكل مجمل ثم نتخصص في كل باب.. يداً بيد حتى تسلم ليد رسول الله.. وإذا مسست يده لن تخطئها لأنه لا يوجد يد مثل يده

صلى الله عليه وسلم ..

• يقول الإمام الغزالي: "فلما استكمل العلم والمعرفة بالفرائض..... إلى أن قطعها".

• ومنهم من بلغ 60 سنة ولم يتب توبةً نصوحاً.. وهذه مشكلة! عقبة لم تتجاوزها..

• لا يمكن تسافر إلى الله وأنت ملطّخ بالذنوب! لا تقبل الصلاة بغير طهور! لا يمكن أن تدخل إلا من البوّابة "بوابة التوبة" حتى تدخل في حضرة الرب..

• الإمام الغزالي يشرح لنا ماذا بعد التوبة النصوحة؟ بعد التوبة تأتي عقبة العوائق وتُسمى قطاع الطرق وهي:

❖ الدنيا وزخارفها.

❖ الخلق وشؤونهم.

❖ الشيطان وحزبه.

❖ النفس وشهواتها.

• فالإمام الغزالي سيوضح لك كيف تتعامل مع كل عدو..

• أعطاك العلاج فقال:

- "يحتاج إلى قطعها بأربعة أمور: "التجرد عن الدنيا": خذ من الدنيا ما تحتاج إليه، والذي أوقع الناس أخذهم ما لا يحتاجون..
  - "التفرد عن الخلق": اجعل لك خلوات مع الله، إما تأنس بالله أو مع الناس.
  - "المحاربة مع الشيطان": هو عدو ولا بد أن يكون معك سلاح.
  - "مخالفة النفس": اعمل ضدها.
  - "فأما النفس فأشدها": أشد وأصعب، النفس لا تتعب من اللعب واللهو والغفلات والتكاسل عن الطاعات والنشاط على المعاصي والشهوات والغفلات.. النفس عدو، لا تفكر أن تقتله أو تتغلب عليه! بل تستطيع أن تجعلها خادمة لك.. فتكون أنت وهي في منتهى العبادة لله، سيذكر كيف يمكن أن تزكي نفسك وتهذبها.
  - والإمام الغزالي سيذكر ما هي الأشياء التي تخاطبك بها النفس، وسيعطيك الجواب لها..
- ❧ "الأول: الرزق، تطالبه النفس"**
- قُلْ لنفسك أنتِ تطلبين أن أخرج للرزق وأنتِ تأمريني بالمعصية وأنتِ تعلمين أنه من أسباب قطع الرزق المعاصي، أنتِ لا تنصحيني، أنتِ كاذبة.. فإذا امتنعت عن المعاصي يأتك الرزق من حيث لا تحتسب، ويكون ثَرَرُكَ سبب لا غير، عبودية لله تعالى..
- ❧ "والثاني: الأخطار"**
- كمن يقول لا بد أن أعمل شيئاً لأؤمن مستقبلي.. خطر على أولادي.. خطر على رزقي، ما هو الخطر؟ لا يدري!! مُبهم!!
  - أنت تتدخل في القضاء وهذا شيء لا يخلصك! الله تعالى قد تكفل برزقك ومستقبلك.. ومنهم من يدّخر مالاً كبيراً ويقول قد أمرض، أعتقد هذا بالله؟ هل هكذا حُسن ظنك بالله؟ يدّخر مالاً ولا يتصدق ولو أنه فكر قليلاً لعلم أن الصدقة تدفع عنه! نحن لا نقول لا تدّخر وكله سيأتي بالتفصيل..
  - للتوضيح: لأبأس للإنسان أن يدّخر لظروف طارئة، لكن إذا مرت فترة ولم يحدث شيء، وجاءك من يحتاج هذا المبلغ فأعطه هذا المال.
  - هذا كله اختبار لك، يريد الإمام الغزالي أن لا يجعل للمال عندك أهمية.. حتى يستوي عندك المليون والدرهم كما يقول سيدي الحبيب عمر.
  - يريدك أن تفهم أن المال لا قيمة له، أخرج المال من قلبك..

• الدنيا سُخِّرَتْ لك.. ولكن تحتاج لأن تسلم العقل لأهل الخبرة، قال تعالى (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)..

### ❧ "والثالث: الشدائد والمصائب"

• وهذا شغل إبليس ويغوي النفس.. مثال: شخص ينوي أن يلتزم بالطريق، يحاول معه الشيطان ويوسوس له..

• فعندما يجده ثابتاً يذهب مثلاً إلى أبيه فيوسوس له ابنك سيسلك طريق إرهابي سيغسلون دماغه.. الخ.. ثم يذهب إلى أمه وأخته وزوجته وعمله..

• وتبدأ المُنْغَصَّات ممن حولك.. إذا حصل لك ذلك فاصبر!.. مثل ما حدث لرسول الله أول من وقف ضده هم أعمامه! وقد أخبره ورقة بن نوفل أن قومه سيخرجوه..

• يقولون علامة صدق السائر إلى الله إذا وجد من يعترضه من أقاربه.. لأن هذا وصف نبيك صلى الله عليه وسلم.. إذا قالوا وقالوا.. اذكر الله..

• لا تظن أن الطريق مفروش بالورود.. الله يجعلنا من أهل الورود على النبي المورود..

### ❧ "والرابع: أنواع القضاء من الله سبحانه وتعالى"

• مثلاً أنت في حياتك مع الناس الأمور تمام، وعندما بدأت تلتزم مثلاً حدثت منغصات فالنفس تبدأ تعارض..

• وتقول لك: "لو كان الأمر قضاء وقدرًا لكان من المفروض أن يحدث لك قبل التزامك، والمفروض أن الله يسهل لك أمرك!"

• أقوى علاج لتسكت نفسك أن تقول لها: "لست أفضل من رسول الله" أخرجوه من بلده وآذوه وسبّوه، وفي الطائف آمن رجل واحد نصراني اسمه "عدّاس" ولم يكن من العرب..

❖ "فاحتاج إلى قطعها بأربعة أشياء: التوكل على الله سبحانه وتعالى في مواضع الرزق" أنت تسترزق لكنك متوكل أن الله سيرزقك..

• "والتفويض إليه في مواضع الخطر" أنت اعمل ما تستطع، فإن حصل أمر فهذا أمر الله! الشيطان يعطيك احتمالات بعيدة قد وقد يحصل.. هل ستستمع لكلامه؟ أم ستعقلها وتتوكل؟ اعقلها وتوكل فإذا حصل شيء ففوّض الأمر لله!

- "والصبر عند نزول الشدائد، والرضى عند نزول القضاء" الإمام الغزالي يريدك أن تتطور، فإذا نزلت مصيبة مثلاً موت من تحب، خبر شديد يأتي عليك، هل الجزع يردّ المصيبة؟ لو جزعت تتضاعف المصيبة! مع الصبر نريدك أن ترضى عن الله..
- لأن اعتقادك في ربك أنه لا يُقدَّر إلا الأ خير والأفضل لك ولو كان الأمر مصيبة كما يقول سيدي الحبيب عمر "فيه صالح" ..
- أهون المصائب أن تُصاب بمالك ولو ظاهرها من أمور الشدة.. كمن يأخذ مخالفة مرورية فأنت تدفع للمخالفة أم تدفع لجبيرة كسر رجلك؟ في عقوبته يدفع عنك! لو نزلت مصيبة دفعت بها عشرات المصائب، ألا يستحق أن يشكره؟ يستحق أن يشكره وتحبه وترضى عنه وتخدمه وتثني عليه وتشتغل بذكره..
- لأنه لطيف جل جلاله.. ألا تثق في ربك؟

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، ورضي الله عن الصحابة أجمعين، وجزى الله عنا سيدنا الإمام الغزالي وسيدي الحبيب حسين خير الجزاء ونفعنا بعلومهما في الدارين